

قَوْلُهُ تَعَالَى:

بِسْمِكَ الْأَخْلَى الْأَبْهَى

إِنَّكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي لَمَّا اسْتَوَيْتَ عَلَى كُرْسِيِّ عِزِّ فَرْدَانِيَّتِكَ وَتَعَلَّيْتَ عَلَى عَرْشِ رَحْمَةٍ
وَخَدَانِيَّتِكَ، يَنْبَغِي بَأَنَّ تَمَحُّوْ عَنْ قُلُوبِ الْمُمَكِّنَاتِ مَا يَمْنَعُهُمْ عَنِ الدُّخُولِ فِي حَرَمِ
أَسْرَارِ رُبُوبِيَّتِكَ، وَيَحْجُبُهُمْ عَنِ الْوُرُودِ فِي سُرَادِقِ أُلُوهِيَّتِكَ، لِيَجْعَلَ كُلَّ الْقُلُوبِ مِرَاةً
لِجَمَالِكَ وَمُدْلًا عَلَيْكَ وَحَاكِيًا عَنْكَ، لِيُظَهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ آثَارُ عِزِّ سُلْطَنَتِكَ وَإِشْرَاقِ
أَنْوَارِ قُدْسِ حُكُومَتِكَ، لِيُوحِّدَكَ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَا تَجَلَّيْتَ لَهُمْ بِهِمْ
بِمَظْهَرِ تَقْرِيدِكَ، ثُمَّ عَرَّ يَا إِلَهِي عِبَادَكَ عَنْ قَمِيصِ النَّفْسِ وَالْهَوَى، أَوْ عَرَّجَ عُيُونَ
بَرِيَّتِكَ إِلَى مَقَامِ الَّذِي لَا يُشَاهِدُنَّ فِي الْهَوَى إِلَّا هُبُوبَ هَوَاءِ عِزِّ صَمْدَانِيَّتِكَ، وَلَا
يَنْظُرُنَّ فِي النَّفْسِ إِلَّا ظُهُورَ نَفْسِ رَحْمَانِيَّتِكَ، لِيُظَهَرَ الْأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا عَنِ الدَّلَالَةِ
لِعَيْرِكَ وَالتَّحَكِّي عَنْ مَظَاهِرِ نَفْيِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَظْهَرُ فِي الْمَلِكِ بِقَوْلِكَ كُنْ فَيَكُونُ بَلْ
أَقْرَبَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ النَّاسَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا مَحْبُوبِي فَوَعَزَّتِكَ
حِينَئِذٍ أَشَاهِدُ بِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي كُلَّ مَا دَعَوْتُكَ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي جَعَلْتَهَا
حَاكِيَةً عَنِ أَنْبِيَاءِ جَمَالِكَ وَمُصَاحِبِ وَجْهِكَ قَبْلَ ذِكْرِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَإِظْهَارِي فِي سَاحَةِ
قُدْسِكَ، بِحَيْثُ جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ مَظْهَرَ أَمْرِكَ وَمَطْلَعَ فِعْلِكَ وَمَكْمَنَ عِلْمِكَ وَمَخْزَنَ
حِكْمَتِكَ، وَأَشَاهِدُ بِأَنَّ كُلَّ مَا خُلِقَ بِقُدْرَتِكَ وَذَوَّتَ بِإِقْتِدَارِكَ لَوْ يُنْقَضُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ

حَرَدَلٍ مِنْ ظُهُورَاتِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ لَنْ يَتِمَّ أَرْكَانُ صُنْعِ صَمَدَانِيَّتِكَ وَلَنْ يَكْمُلَ جَوَاهِرُ
حِكْمَةِ رَبَّانِيَّتِكَ، لِأَنَّ حُرُوفَاتِ النَّفْيِ مَعَ بُعْدِهِنَّ عَنْ نَفَحَاتِ قُدْسِ عِرْفَانِكَ وَمَعَ غَفْلَتِهِنَّ
عَنْ بَدَائِعِ إِشْرَاقِ فَجْرِ جَمَالِكَ فِي سَمَاءِ إِجْلَالِكَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي مُلْكِكَ كَيْفَ يَعْلُو
كَلِمَاتُ إِثْبَاتِكَ، فَوَعَرَّتِكَ يَا مَحْبُوبِي كُلُّ الْوُجُودِ وَجَدَ لِإِعْلَاءِ نَصْرِكَ وَأَنْتِصَارِكَ، وَكُلُّ
الْحُدُودَاتِ آيَاتٍ لِسُلْطَنَتِكَ وَمُنَادٍ لِاقْتِدَارِكَ، تَعَالَى تَعَالَى بَدَائِعُ قُدْرَتِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
بِحَيْثُ جَعَلْتَ أَدْنَى خَلْقِكَ مَطْلَعًا لِأَعْلَى صِفَاتِكَ وَأَحْقَرَ صُنْعِكَ مَحَلًّا لِأَعْظَمِ أَسْمَائِكَ،
بِحَيْثُ جَعَلْتَ الْفَقْرَ مَظْهَرًا لِعَنَائِكَ وَالذُّلَّ سَبِيلًا لِعِرْكَ وَالْحَطَأَ سَبَبًا لِعُفْرَانِكَ، وَبِهِمْ تَثَبَّتْ
لِنَفْسِكَ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَلِدَاتِكَ بَدَائِعُ صِفَاتِكَ الْعُلْيَا، إِذَا يَا إِلَهِي لَمَّا أَرَدْتَ أَنْ تُدْخَلَ
كُلَّ الْأَشْيَاءِ فِي سُرَادِقِ عِزِّ فَضْلِكَ وَإِفْضَالِكَ، وَتَهَبَّ عَلَى كُلِّ الْوُجُودِ مِنْ أَرْيَاحِ
قَمِيصِ عِزِّ فَرْدَانِيَّتِكَ، وَتَنْظُرَ كُلَّ شَيْءٍ بِلَحْظَاتِ أَعْيُنِ جُودِكَ وَوَحْدَانِيَّتِكَ، أَسْأَلُكَ
بِحُبِّكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِلَّةَ ظُهُورَاتِ قُدْسِ صَمَدَانِيَّتِكَ وَشُعْلَةَ قُلُوبِ الْمُشْتَاقِينَ مِنْ خَلْقِكَ،
بِأَنْ تَخْلُقَ حَيْنِيذٍ لِمُخْلِصِيكَ مِنْ بَرِّيَّتِكَ وَمُحِبِّبِكَ مِنْ أَحْبَبَّتِكَ مِنْ جَوْهَرِ الْجُودِ وَالْعَطَاءِ
وَسَادِجِ الْفَضْلِ وَالْبِهَاءِ رِضْوَانَ قُدْسِكَ الْأَعْلَى، وَتَجْعَلَهُ مُقَدَّسًا عَنْ كُلِّ مَا سِوَاكَ
وَمُنَزَّرًا عَنْ دُونِكَ، ثُمَّ اخْلُقْ يَا إِلَهِي فِيهَا مِنْ أَنْوَارِ عَرْشِكَ مُعْنِيَاتٍ مِنْ بَدَائِعِ صُنْعِكَ
الْأَحْلَى لِيذْكُرَنَّكَ بِكَلِمَاتِ الَّتِي جَعَلْتَهَا مُطَهَّرًا عَمَّا سَمِعَتْهَا أُذُنُ الْخَلِيقَةِ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ
وَسَمَائِكَ وَمُقَدَّسًا عَنْ عِرْفَانِ بَرِّيَّتِكَ، ثُمَّ افْتَحْ أَبْوَابَ هَذِهِ الْجَنَّةِ عَلَى وَجْهِ أَحِبَّائِكَ لَعَلَّ
يَدْخُلُونَ فِيهَا بِأَسْمِكَ وَسُلْطَنَتِكَ، لِيَتِمَّ بِذَلِكَ سُلْطَانُ مَوَاهِبِكَ عَلَى أَصْفِيَائِكَ وَمَلِيكُ
عَطَائِكَ عَلَى أَمْنَائِكَ، لِيَذْكُرَنَّكَ فِيهَا بِنِعَمَاتِ الَّتِي لَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَنَّى بِهَا أَوْ يَتَكَلَّمَ
عَلَيْهَا حَتَّى لَا يَخْطُرَ عَلَى قَلْبِ أَحَدٍ مِنْ بَرِّيَّتِكَ التَّلَبُّسُ بِأَثْوَابِ صَفْوَتِكَ وَالتَّظَهُّرُ

بِظُهُورَاتِ أَحِبَّتِكَ، وَلَيْلًا يَشْتَبِهَ عَلَى أَحَدٍ مُحِبِّكَ عَنِ مُبْغِضِكَ وَمُخْلِصِكَ عَنِ
مُعَانِدِكَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ مَا تُرِيدُ لِقَادِرٌ مُقْتَدِرٌ قَدِيرٌ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا مَحْبُوبِي
مِنْ أَنْ تُعْرِفَ بِأَعْلَى عِرْفَانِ الْمَوْجُودَاتِ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِأَبْهَى
وَصْفِ الْمُمْكِنَاتِ، لِأَنَّ مُنْتَهَى عِرْفَانِ الْعِبَادِ فِي مُنْتَهَى ذِرْوَةِ الْقُصُوى لَنْ يَقْدِرَ أَنْ
يَصْعَدَ عَنْ حَدِّ الْإِنْشَاءِ، وَلَنْ يُمَكِّنَ أَنْ يَتَعَارَجَ عَنْ شَأْنِ الْإِمْكَانِ وَبِمَا قُدِّرَ لَهُ مِنْ
شُؤْنِ الْقَضَاءِ، فَكَيْفَ يَقْدِرُ مَا خُلِقَ بِمَشِيئَةِ الْإِمْكَانِيَّةِ فِي رُتْبَةِ الْإِمْكَانِ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى
هَوَاءِ قُدْسِ عِرْفَانِكَ أَوْ يَصِلَ إِلَى مَقَرِّ عِزِّ اقْتِدَارِكَ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ أَنْ يَطِيرَ
الْفَانِي إِلَى عَرْشِ بَقَائِكَ أَوْ يَصِلَ الْفَقِيرُ إِلَى ذِرْوَةِ اسْتِغْنَائِكَ، لَمْ تَزَلْ وَاصِفَ نَفْسِكَ
لِنَفْسِكَ بِنَفْسِكَ وَنَاعَتَ ذَاتِكَ لِذَاتِكَ بِذَاتِكَ، فَوَعَزَّتْكَ يَا مَحْبُوبِي لَمْ يَكُنْ غَيْرُكَ مَذْكَورًا
حَتَّى يَعْرِفَكَ وَلَا دُونُكَ مَوْجُودًا لِيَذْكُرَكَ، أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ كُنْتَ فِي مُلْكِكَ بِظُهُورِ عِزِّ
وَحْدَانِيَّتِكَ وَطُلُوعِ قُدْسِ كِبْرِيَانِيَّتِكَ، وَلَوْ يُذَكَّرُ فِي مَمَالِكِ الْإِنْشَاءِ مِنْ أَعْلَى نُقْطَةِ الْبَقَاءِ
إِلَى مُنْتَهَى رُتْبَةِ الثَّرَى أَحَدٌ دُونُكَ كَيْفَ يُثَبِّتُ اسْتَوَائِكَ عَلَى عَرْشِ فِرْدَانِيَّتِكَ وَيَعْلُو
بِدَائِعِ ذِكْرِكَ فِي كَلِمَةِ تَوْحِيدِكَ وَوَحْدَانِيَّتِكَ، وَأَشْهَدُ حِينَئِذٍ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ لِنَفْسِكَ قَبْلَ
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ كُنْتَ قَادِرًا بِمَظَاهِرِ
قُدْرَتِكَ لآيَاتِ قُدْرَتِكَ وَعَالِمًا بِمَطَالِعِ عِلْمِكَ بِكَلِمَاتِ عِلْمِكَ، وَلَمْ يَكُنْ دُونُكَ مِنْ شَيْءٍ
لِيَذْكَرَ تِلْقَاءَ مَدِينِ تَوْحِيدِكَ وَلَا غَيْرِكَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يُوصَفَ فِي سَاحَةِ قُدْسِ تَفْرِيدِكَ،
فَلَاكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي عَلَى ظُهُورِ مَوَاهِبِكَ وَعَطَائِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ يَا مَحْبُوبِي عَلَى طُلُوعِ
شَمْسِ عِنَايَتِكَ وَإِفْضَالِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَهْدِي الْمُضِلِّينَ إِلَى تَشَعُّعِ أَنْوَارِ صُبْحِ
هُدَايَتِكَ وَيُوصِلُ الْمُشْتَاقِينَ إِلَى مَكْمَنِ إِشْرَاقِ نُورِ جَمَالِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُقَرِّبُ

المَرِيضِ إِلَى مَعِينِ شِفَائِكَ وَالْبَعِيدِ إِلَى كَوَثَرِ لِقَائِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَنْزَعُ عَنْ هَيَاكِلِ
العِبَادِ قَمِيصَ الدَّلِّ وَالْفَنَاءِ وَيُلْبِسُهُمْ رِداءَ العِزِّ وَالْبَقَاءِ وَيَهْدِي الْفُقَرَاءَ إِلَى شَاطِئِ الْقُدْسِ
وَالاسْتِغْنَاءِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تَنْطِقُ الْوُرُقَاءُ عَلَى أَفْئَانِ سِدْرَةِ الْبَقَاءِ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ كُنْتَ مُقَدَّسًا عَنْ ذِكْرِ دُونِكَ وَمُتَعَالِيًا عَنْ وَصْفِ مَا سِوَاكَ، فَلَاكَ
الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تَعْنُ عِنْدَالِيْبُ الْبِهَاءِ فِي جَبْرُوتِ الْعَمَاءِ بِأَنَّ عَلِيًّا عَبْدُكَ الَّذِي
اصْطَفَيْتَهُ بَيْنَ رُسُلِكَ وَصَفَوْتِكَ وَجَعَلْتَهُ مَظْهَرًا لِنَفْسِكَ فِي كُلِّ مَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ
ظُهُورَاتِ صِفَاتِكَ وَبُرُوزَاتِ أَسْمَائِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تُقِيمُ كُلَّ شَيْءٍ بِثَنَاءِ نَفْسِكَ
وَذِكْرِ ذَاتِكَ وَتُنْطِقُ كُلَّ الْوُجُودِ بِأَذْكَارِ سُلْطَانِ جَمَالِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمَلَأُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ مِنْ آيَاتِ عِزِّ هُوِيَّتِكَ وَيُدْخِلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي سِرَادِقِ قُرْبِكَ وَلِقَائِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ
حَمْدًا يَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ كِتَابَ وَصْفِكَ وَصَحِيْفَةً ذِكْرِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تَسْتَوِي
ظُهُورَاتُ سُلْطَنَاتِكَ عَلَى عَرْشِ حُكُومَتِكَ وَتَسْتَقِرُّ شُئُونَاتُ إِجْلَالِكَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوَهِيَّتِكَ،
فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تُثْمِرُ أَشْجَارُ الْيَابِسَةِ مِنْ نَسَمَاتِ قُدْسِ إِكْرَامِكَ وَيُجَدِّدُ هَيَاكِلَ
الْمَوْجُودَاتِ مِنْ أَرْيَاحِ عِزِّ إِفْضَالِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تُنْزِلُ آيَاتِ عِزِّ تَوْحِيدِكَ مِنْ
سَمَاءِ قُدْسِ تَقْرِيدِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تُعَلِّمُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ جَوَاهِرِ عِلْمِكَ وَسَادِجِ
حِكْمَتِكَ وَلَا يُخَيِّبُ الْمَسَاكِينُ عَنْ أَبْوَابِ رَحْمَتِكَ وَإِحْسَانِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ يَسْتَغْنِي
كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ كِنَانِزِ اسْتِغْنَائِكَ وَيَتَعَلَّى الْمُمْكِنَاتُ إِلَى ذِرْوَةِ عِزِّ
الْأَطَافِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تَطِيرُ قُلُوبُ الْعُشَّاقِ فِي هَوَاءِ الْقُرْبِ وَالْإِشْتِيَاقِ
وَيَسْتَضِيءُ نُورُ النُّورِ فِي شَطْرِ الْعِرَاقِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ يَنْقَطِعُ الْمُقَرَّبُونَ عَنْ كُلِّ
الْجِهَاتِ وَيَجْذِبُهُمْ إِلَى عَرْشِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ تَغْفِرُ الْخَطَأَ

وَالعِصِيَانِ وَتَقْضِي حَوَائِجَ كُلِّ الْأَدْيَانِ وَتُهَبُّ رَوَائِحَ العُفْرَانِ عَلَى الْإِمْكَانِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ
حَمْدًا بِهِ يَصْعَدُ الْمُؤَحِّدُونَ إِلَى مَعَارِجِ حُبِّكَ وَيَرْتَقِي الْمُخْلِصُونَ إِلَى رِضْوَانِ وَصْلِكَ،
فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ يُقْضَى حَوَائِجُ الطَّالِبِينَ وَمَقَاصِدُ العَارِفِينَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ
تَمْحُو عَنِ القُلُوبِ إِشَارَاتُ التَّحْدِيدِ وَتُنْبِتُ آيَاتُ التَّوْحِيدِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ حَمْدًا بِهِ حَمِدَتْ
نَفْسُكَ فِي أَرْزَالِ الْأَزَالِ وَجَعَلْتَهُ مُقَدَّسًا عَنِ الشَّبْهِ وَالصِّدِّ وَالْمِثَالِ، يَا مَنْ بِيَدِكَ جَبْرُوتُ
الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ وَمَلَكَوْتُ العِزِّ وَالْإِجْلَالِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي تَشْهَدُ وَتَرَى
وَتَعْلَمُ مَا وَرَدَ عَلَى أَحِبَّتِكَ فِي أَيَّامِكَ وَنَزَلَ عَلَى صَفْوَتِكَ مِنْ تَرَادُفِ بَلَايَاكَ وَتَتَابِعِ
قَضَايَاكَ وَتَوَالِي رِزَايَاكَ، حَيْثُ صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ وَأَخَذَتْهُمْ سُئُونَاتُ قَهْرِكَ مِنْ كُلِّ
الْجِهَاتِ وَآثَارُ حَشِيَّتِكَ مِنْ كُلِّ الْأَقْطَارِ، وَسَدَّتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَعِنَايَتِكَ
وَمُنِعَتْ عَنِ رِضْوَانِ قُلُوبِهِمْ أَمْطَارُ فَيْضِ فَضْلِكَ وَالْأَطَافِكَ، أَتَحْرِمُ يَا إِلَهِي مُحِبِّكَ عَنِ
بَدَائِعِ نَصْرِكَ وَانْتِصَارِكَ، أَتَحْيَبُ يَا مَحْبُوبِي مُخْلِصِيكَ عَنِ جَوَامِعِ جُودِكَ وَإِنْعَامِكَ،
أَتَمْنَعُ يَا سَيِّدِي عَارِفِيكَ عَنِ شَاطِئِ قُدْسِ عِرْفَانِكَ، وَهَلْ تَقْطَعُ عَنِ أَفْنِدَةِ مُرِيدِيكَ
أَمْطَارَ عِزِّ إِفْضَالِكَ؟ لَا فَوْعِرْتِكَ أَشْهَدُ حِينِيذٍ بِأَنَّ رَحْمَتَكَ سَبَقَتْ الْمُمَكِّنَاتِ وَعِنَايَتَكَ
أَحَاطَتْ كُلَّ مَنْ فِي الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ، لَمْ تَزَلْ كَانَتْ أَبْوَابُ جُودِكَ مَفْتُوحَةً عَلَى
وَجْهِ عِبَادِكَ، وَلَا تَزَالُ نَسَمَاتُ فَضْلِكَ سَارِيَةً عَلَى قُلُوبِ خَلْقِكَ وَأَمْطَارُ مَكْرَمَتِكَ جَارِيَةً
عَلَى بَرِيَّتِكَ وَأَهْلِ مَمْلَكَتِكَ، وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ تَأَخَّرْتَ ظُهُورَاتِ نَصْرِكَ فِي الْإِنشَاءِ لِمَا سَبَقَ
بِهِ عِلْمُكَ مِنْ أَسْرَارِ الْقَضَاءِ وَخَفِيَّاتِ مَا قَدَّرَ خَلْفَ حُجُبَاتِ الْإِمْضَاءِ، لِيُفْصَلَ بِذَلِكَ
مَنْ دَخَلَ فِي ظِلِّ رَحْمَتِكَ الْكُبْرَى عَنِ الَّذِي اسْتَكْبَرَ عَلَيْكَ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنِ اللِّقَاءِ عِنْدَ
ظُهُورِ جَمَالِكَ الْأَعْلَى، فَسُبْحَانَكَ فَسُبْحَانَكَ يَا مَحْبُوبِي لِمَا فَصَّلَ فِي الْمُلْكِ أَحْبَابًا مِنْ

أَعْدَائِكَ وَتَمَّ حُجَّتُكَ الْأَعْظَمُ وَبُرْهَانُكَ الْأَقْوَمُ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِذَا
فَارَحَمَ الَّذِينَ هُمْ اسْتَضَعُّوْا فِي أَرْضِكَ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ فِي سَبِيلِكَ، ثُمَّ ارْفَعُهُمْ يَا إِلَهِي
بِاِقْتِدَارِكَ وَمَشِيَّتِكَ ثُمَّ أَظْهِرْهُمْ عَلَى الْأَمْرِ بِسُلْطَنَتِكَ وَإِرَادَتِكَ، فَوَعِزَّتِكَ مَا أَرَدْتَ فِي
ظُهُورَاتِ نَصْرِكَ إِلَّا ارْتِفَاعَ أَمْرِكَ وَإِعْلَاءَ كَلِمَتِكَ، وَإِنِّي لِأَيَقُنْتُ بِأَنَّكَ لَوْ تَوَخَّرُ فِي إِنْزَالِ
نَصْرِكَ وَإِظْهَارِ قُدْرَتِكَ لَتَمَحُوْا آثَارُ سُلْطَنَتِكَ فِي مُلْكِكَ وَتَضْمَحِلُّ آيَاتُ حُكُومَتِكَ فِي
مَمْلَكَتِكَ، يَا إِلَهِي قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَأَخَذَنِي الْهَمُّ وَالْعَمُّ عَن كُلِّ الْجِهَاتِ بِمَا أَسْمَعُ كُلَّ
ذِكْرٍ بَيْنَ عِبَادِكَ دُونَ بَدَائِعِ ذِكْرِكَ، وَأَرَى كُلَّ شَيْءٍ بَيْنَ بَرِيَّتِكَ إِلَّا مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ بِأَمْرِكَ
وَقَضَيْتَ لَهُمْ بِسُلْطَانِ مَشِيَّتِكَ وَقَدَّرْتَ لَهُمْ بِمَلِكِكَ تَقْدِيرَكَ، وَبَلَّغُوا فِي الْغَفْلَةِ إِلَى مَقَامِ
الَّذِي لَوْ أَحَدٌ مِنْ أَحِبَّائِكَ يُلْقِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَدَائِعِ آيَاتِ تَوْحِيدِكَ وَجَوَاهِرِ كَلِمَاتِ عِزِّ
تَقْرِيْدِكَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَيَعْتَرِضُونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ، وَإِنَّكَ أَنْتَ
أَخْصَيْتَ كُلَّ ذَلِكَ بِإِحَاطَةِ قِيَوْمِيَّتِكَ وَأَحَطْتَ بِاِقْتِدَارِ رُبُوبِيَّتِكَ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا
سَيِّدِي فَانظُرْ إِلَى صُدُورِ الَّتِي تَشَبَّكَتْ مِنْ سِهَامِ أَعْدَائِكَ فِي مَحَبَّتِكَ، وَعَلَى رُؤُوسِ
الَّتِي ارْتَفَعَتْ عَلَى الْقَنَاةِ لِإِعْلَاءِ أَمْرِكَ وَارْتِفَاعِ ذِكْرِكَ، ثُمَّ ارْحَمْ قُلُوبَ الَّتِي احْتَرَقَتْ مِنْ
نَارِ حُبِّكَ وَوَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا أَنْتَ تَعْلَمُ بِعِلْمِكَ، سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي أَنْتَ تَعْلَمُ مَا قُضِيَ مِنْ
أَيَّامِكَ فِي عَشْرِينَ مِنَ السِّنِينَ إِلَى أَنْ بَلَغَ الزَّمَانُ إِلَى الْحِينِ وَوَرَدَ عَلَى أَصْفِيَائِكَ فِي
هَذِهِ الْمُدَّةِ الْبَعِيْدَةِ مَا لَا يُحْصَى بِالْبَيَانِ وَلَا يُذَكَّرُ بِاللِّسَانِ، بِحَيْثُ مَا وَجَدُوا مَوْطِنَ أَمْنٍ
وَلَا مَقْعَدَ صِدْقٍ، إِذَا يَا إِلَهِي بَدَّلَ خَوْفَهُمْ بِظُهُورَاتِ أَمْنِكَ وَأَمَانِكَ وَذُلَّهُمْ بِسُلْطَانِ عِزِّكَ
وَفَقْرَهُمْ بِمَلِكِكَ غَنَائِكَ وَاضْطِرَابَهُمْ بِبَدَائِعِ اسْتِقْرَارِكَ، وَهَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ نَسَمَاتِ عِزِّكَ
وَرَحْمَتِكَ، ثُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَدَائِعِ عِنَايَتِكَ مَا يُغْنِيهِمْ عَن دُونِكَ وَيَنْقَطِعُهُمْ عَمَّا سِوَاكَ

لِيُظْهِرَ سُلْطَانَ أَحَدِيَّتِكَ وَمَلِيكَ فَضْلِكَ وَإِفْضَالِكَ، أَمَا تَنْظُرُ يَا إِلَهِي عَلَى دُمُوعِ التِّي جَرَّتْ عَلَى حُدُودِ أَحِبَّتِكَ؟ وَأَمَا تَرْحَمُ يَا مَحْبُوبِي عُيُونَ التِّي عَمَتْ فِي فِرَاقِكَ وَتَعْطِيلِ آيَاتِ نَصْرِكَ؟ وَأَمَا تَنْظُرُ يَا سَيِّدِي قُلُوبَ التِّي اسْتَدَفَّتْ فِيهَا وَرَقَاءُ عَشْقِكَ وَشَوْقِكَ؟ فَوَعَزَّتِكَ كَادَ الأَمْرُ يَصِلُ إِلَى مَقَامِ يَمْحُو الرِّجَاءَ عَن أَفْنِدَةِ أَصْفِيَانِكَ وَيَأْخُذُهُمْ نَعْمَاتُ اليَاسِ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ فِي أَيَّامِكَ، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي هَرَبْتُ عَن نَفْسِي إِلَى نَفْسِكَ وَعَن ذَاتِي إِلَى تَجَلِّيَاتِ أَنْوَارِ ذَاتِكَ، وَعَن شُنُونَاتِ بُعْدِي وَغَفْلَتِي إِلَى نَفَحَاتِ قُرْبِكَ وَذِكْرِكَ، وَوَفَدْتُ عَلَى ثَرَابِ مَدِينِ مَغْفِرَتِكَ وَإِحْسَانِكَ وَسَكَنْتُ فِي جَوَارِ رَحْمَتِكَ الكُبْرَى، وَأَسْتَشْفَعُ بِسُلْطَانِ ذِكْرِكَ فِي قَمِيصِ جَمَالِكَ الأَلْطَفِ الأَعْلَى، بِأَنْ تُنَزِّلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى أَحِبَّتِكَ مَا يَنْفَعُهُمْ عَن دُونِكَ وَيُخَلِّصُهُمْ لِظُهُورَاتِ مَلِيكَ مَشِيَّتِكَ وَسُلْطَانِ إِرَادَتِكَ، بِحَيْثُ لَا يُرِيدُونَ إِلاَّ مَا أَرَدْتَ لَهُمْ بِأَمْرِكَ وَلَا يَشَاوُونَ إِلاَّ بِمَا شِئْتَ لَهُمْ بِمَشِيَّتِكَ، ثُمَّ طَهَّرَ يَا إِلَهِي أَبْصَارَهُمْ لِمُشَاهَدَةِ أَنْوَارِ جَمَالِكَ وَسَمَعَهُمْ لِاسْتِمَاعِ نَعْمَاتِ وَرَقَاءِ عِزِّ هُوِيَّتِكَ، ثُمَّ أَمَلَا قُلُوبَهُمْ مِنْ بَدَائِعِ حُبِّكَ ثُمَّ أَحْفَظَ لِسَانَهُمْ عَن ذِكْرِ غَيْرِكَ وَوُجُوهَهُمْ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى غَيْرِكَ، وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ وَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ المُهَيِّمُ القَيُّومُ، ثُمَّ أَحْفَظَ يَا مَحْبُوبِي بِمَحَبَّتِكَ إِيَّاهُمْ وَمَحَبَّتِهِمْ إِيَّاكَ هَذَا العَبْدَ الَّذِي قَدَى بِكُلِّهِ لِحَضْرَتِكَ وَأَنْفَقَ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَهُ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِكَ وَمَنَاهِجِ رِضَائِكَ عَن كُلِّ مَا يَكْرَهُهُ نَفْسِكَ، ثُمَّ مِنْ كُلِّ مَا يَمْنَعُنِي عَنِ الدُّخُولِ فِي سُرَادِقِ قُدْسِ سُلْطَنَتِكَ وَالْوُرُودِ إِلَى مَقَاعِدِ عِزِّ أَحَدِيَّتِكَ، ثُمَّ اجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ مَا شَغَلَهُمْ شَيْءٌ عَن زِيَارَةِ جَمَالِكَ وَالتَّقَرُّرِ فِي بَدَائِعِ صُنْعِ أَرْزِيَّتِكَ حَتَّى لَا أَسْتَأْنِسَ بِأَحَدٍ دُونَكَ وَلَا أَلْتَقِتَ إِلَى نَفْسِ سِوَاكَ، وَلَا أَرَى فِي شَيْءٍ عَمَّا خَلَقْتَهُ فِي مَلَكُوتِ مُلْكِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ بَدِيعَ جَمَالِكَ وَظُهُورَ أَنْوَارِ

وَجْهَكَ، وَأَسْتَعْرِقَ فِي طَمَاظِمِ سُلْطَانِ رُبُوبِيَّتِكَ وَيَمَائِمِ قُدْسِ أَحَدِيَّتِكَ عَلَى مَقَامِ الَّذِي
أَنْسَى كُلَّ الْأَذْكَارِ دُونَ أَذْكَارِ عِزِّ هُوِيَّتِكَ، وَأَغْفَلَ عَنِ كُلِّ الْإِشَارَاتِ يَا مَنْ بِيَدِكَ
جَبَرُوتُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، فَسُبْحَانَكَ يَا مَقْصُودِي فَوْعَزَّتِكَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَلَى شَأْنِ
الَّذِي لَوْ يَحْضُرُنَ بَيْنَ يَدَيَّ طَلَعَتْ اللِّوَاتِي كُنَّ فِي غُرَفَاتِ عِصْمَتِكَ، وَسَتَرَتْ جَمَالَهُنَّ
عَنْ مُمْلِحَةِ الْمَوْجُودَاتِ وَطَهَّرَتْ وُجُوهُهُنَّ عَنْ مُشَاهَدَةِ الْمُمَكِّنَاتِ وَيُظْهِرَنَّ بِظُهُورَاتِ
أَنْوَارِ جَمَالِكَ الْمَنِيعِ، لَا أَلْتَفِتُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا لِمُلَاحَظَةِ أَسْرَارِ صُنْعِكَ
الَّذِي تَحَيَّرْتُ فِيهِ أَفْنَدُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَكَاعَتِ أَنْفُسُ الْعَارِفِينَ، وَأَرْتَقِي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ إِلَى
مَقَامِ الَّذِي لَنْ يَشْعَلَنِي شَأْنٌ عَنِ شُنُونَاتِ عِزِّ قِيَوْمِيَّتِكَ وَلَا تَحْجُبْنِي هُنْدَسِيَّاتِ الْمُلْكِيَّةِ
عَنْ ظُهُورَاتِ قُدْسِ أُلُوهِيَّتِكَ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَمَحْبُوبِي وَسَيِّدِي وَمَقْصُودِي
لَا تُحَيِّبْ هَذَا الذَّلِيلَ عَنِ شَاطِئِ عِزِّكَ، وَلَا تَحْرِمْ هَذَا الْمِسْكِينَ عَنِ مَيَادِينِ غَنَائِكَ، وَلَا
تَطْرُدْ هَذَا السَّائِلَ عَنِ أَبْوَابِ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَمَوْهَبَتِكَ، ثُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْمُفْتَقِرَ الَّذِي مَا
اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ وَلِيًّا دُونَكَ وَلَا أُنَيْسًا سِوَاكَ وَلَا مُصَاحِبًا غَيْرَكَ وَلَا مَحْبُوبًا إِلَّا أَنْتَ وَلَا
مَقْصُودًا إِلَّا إِيَّاكَ، ثُمَّ انظُرْنِي يَا إِلَهِي بِلِحَظَاتِ رَحْمَتِكَ ثُمَّ اغْفِرْ جَرِيرَاتِي وَجَرِيرَاتِ
أَحِبَّتِكَ الَّتِي حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِنْزَالِ نَصْرِكَ وَأَفْضَالِكَ، ثُمَّ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِ الَّتِي
اِخْتَجَبْتُ بِهَا وَجُوهُنَا عَنْ مُمْلِحَةِ أَنْوَارِ شَمْسِ الطَّافِكِ، وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُفْتَدِرُ عَلَى مَا
تَشَاءُ وَتَحْكُمُ كَيْفَ تَشَاءُ لَا تُسْأَلُ عَمَّا سِئَتْ بِسُلْطَانِكَ وَلَا تُرَدُّ عَمَّا قَضَيْتَ بِقَضَائِكَ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْحَيُّ الرَّؤُوفُ.